النور وراء ظهورهم واتخذوا هذا القران مهجورا فيا قوم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا • بيت قل لمن يهوى وجيف الفلسفة • ما لكم في ذي المقالات السفه
قل لكم من دون دين المصطفى • نفس ارتابت وكانت في وله • تلك نفس الغيث في قذره
مرتجي تطهيرها في مغسله • يا لئام القوم انتم قوم سوء • ويل افلاطونكم ما اكفره
• من اضل الله يظلم شرعه • يهلك الاعمار فيما ليس له • في الشفا داء لقوم يبتغيه
• والاشارات انتهت في الحاميه • ما لهم الا زفير او شهيق • اذ غراهم كبكبوا في الهاويه
• سافهم ما حصلوا في هذه ضل عنهم سعيهم في المدرسه • كلما قيل انتهوا خير لكم تسمع
الاذان منهم سفسطه • كلما قلنا ارجعوا من ذلكم ادبروا مثل حمر القسوره • اعين عمي
قلوب غافله • قد اقاموا في سواء المهلكه • قل لكم ميعاد يوم نشره ليس مصروفا عن المثا
قله • قاله بعض الكمل **فصل** قد عرفت ان تعليم الجاهل علم حاله فرض عين ان لم
يكن في البلد من يصلح التعليم الا واحدا او متعددة وامتنعوا فان اشتغل بعض المتعددة سقط
الفرض عن الباقين فان طلب من احد الباقين فامتنع قال النووي فاظهر الوجهين انه
لا يأثم لكنه يكره له ذلك بلا عذر اذ قد عرفت انه خير من جميع اعمال البر فينبغي لمن نصب
نفسه للتعليم ان يتادب بادابه ويتصف بصفاته بان يكون على سكينة ووقار • وان
يحترز عن كثرة مجالسة المشتغلين عليه والمختلفين اليه وعن الغضب في مجلس
العلم • وان لا يطلب جزاء على تعليمه او جاها او رغبة في الاستكثار • ولا يمن على
الطلبة ولا يؤذيهم وحقيقة المن ان يرى نفسه محسنا عليهم فيظهر منه افعال
ماحية للثواب مثل التحديث به واظهاره وطلب المكافات منهم بالدعاء والثناء
والخدمة والتوقير والتعظيم بل يرى الطالب محسنا اليه حيث اعانك على نشر علمك
وازدياده بالمذاكرة وحمل من البال حتى كان السلف رحمهم الله اذا اتاهم فقير يفرحون
ويقولون مرحبا بمن يحمل زادي الى الاخرة وحقيقة الاذى التوبيخ وتخشين

١٦

وتخشين الكلام وتعبيس الوجه والاستخفاف وقال الله شانه لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس • ولا يعيب بعض المتعلمين بحصول
فائدة من بعضهم سواء كانت مالا او خدمة وان قل ولو كانت على صورة الهدية التي لولا قراته
عليه لما اهداها اليه • ولا يكره قراة من يتعلم منهم على غيره فهذه مصيبة ابتلي بها
بعض المعلمين الجاهلين وهي دلالة بينة على سوء نيته وعدم ارادته وجه الله تعالى
فان حصل هذه قال لنفسه اردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت وقصد هذا
المتعلم بقراته على غيري زيادة علم فلا عليه قال الشافعي رحمه وددت ان الخلق
تعلموا هذا العلم يعني علمه وكتبه على ان لا ينسب الي حرف منه • روى الدارمي رحمه
عن علي رض انه قال يا حملة العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه
عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم ويخالف
سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على
جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله
فان لم يكن عنده ما يطلبونه او كان مشتغلا بالمهم يامرهم بطلبه والاخذ عن
علماء الابرار • وان يكون حريصا على تعليمهم فيؤثره على مصالحه الدنيوية بلا ضرورة
ويفرغ قلبه من الشواغل حال تعليمهم ويسعى في تفهيمهم ويعطي كل احد منهم ما يليق
به من العلم فلا يكثر على من لم يحتمله ولا يقصر بمن يحتمله ويثني على من ظهرت
افاقته ما لم يخش عليه فتنة العجب ونحوه ويعنف لطيفا على من ظهر تقصيره
ما لم يخف تنفيره ولا يحسد احدا منهم لبراعته ويؤلف قلوبهم ليصيرون
خلف السلف ويصير الآن لهم وهم اولاد قلبه ويوفق بينهم وينصحهم ويوضح لهم
بخيره ويحسن اليهم بحسب حالهما ويرحب بهم عن ابي هارون العبدي رحمه قال

Copyright © King Saud University